انس حديث اخر ياتي في شواهد حديث ابن عمر وله ولحديث ابي ذر شاهد من حديث حذيفة وابي الدردا
اخرجه ابن ابي شيبة عنهما موقوفا بلفظ حديث ابي ذر واخرج البيهقي في حديث عايشة بزيادة ولفظ
غفرانك ربنا واليك المصير واشار الى ان هذه الزيادة وهم واخرج الحديث من طريق اخر بدون تلك
الزيادة وقد وقعت الزيادة في حديث علي وبريدة ثم سبب الحمد في هذا المقام ترادف الفضل
والانعام على المتبرز بازالة ضرر ما في جوفه الذي لو بقي منه ادنى شي لاضر اضرارا بينا قوله الحمد
لله الذي اذاقني لذته الخ في شرح العباب زيادة ان الطبراني اخرجه ايضا كذلك ثم قال في رواية
وابقى في قوته ودفع عني اذاه وفي اخر كالحمد لله الذي اذهب عني ما يوذيني وامسك علي
ما ينفعني فينبغي الجمع بين ذلك كله انتهى وفي كتاب ابن السني ايضا من كتاب انس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الغائط قال الحمد لله الذي احسن الي في اوله واخره وفي شرح
العدة وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا خرج من الخلا مسح بطنه وقال يا لها من نعمة لو تعلم
قدرها انتهى قوله ورواه ابن السني اي من جملة حديث هو كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا
قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم واذا خرج قال الحمد لله
الخ قال الحافظ بعد تخريج ما ذكره الشيخ من حديث ابن عمر الحديث غريب اخرجه المعمري
في اليوم والليلة وابن السني وفي سنده ضعيفان وانقطاع لكن للحديث شواهد منها عن عايشة
مرفوعا ان نوحا عليه السلام لم يقم عن خلا قط الا قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى منفعته
في جسدي واخرج عني اذاه حديث غريب اخرجه المعمري والخرايطي في فضايل الشكر وفي سنده
الحارث بن شبل وهو ضعيف واخرجه العقيلي وابن عدي فيما انكر من حديثه واخرج عبد
الرزاق عن ابن جريج عن بعض اهل المدينة قال حدثت ان نوحا كان يقول فذكر نحوه واخرج
ابن ابي شيبة عن هشيم عن العوام بن حوشب قال حدثت ان نوحا فذكره ومنها عن انس اخرجه
ابن السني عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي احسن الي
في اوله واخره وعبد الله بن محمد العدوي الذي اخرجه ابن السني من طريقه ضعيف
ومنها عن طاوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا في اداب الخلا وقال
فيه ثم ليقل اذا خرج الحمد لله الذي اذهب عني ما يوذيني وابقى علي ما ينفعني اخرجه
الطبراني وقال لم نجد من وصل هذا الحديث قال الحافظ وفيه مع ارساله ضعف رفعه
ابن صالح احد رواته وقد اخرجه عبد الرزاق عن زمعة من وجه اخر انتهى وفي شرح المنهاج
الصغير لابن شهبة وفي مصنف عبد الرزاق وابن ابي شيبة ان نوحا عليه السلام كان يقول
الحمد لله الذي اذاقني لذته الخ انتهى وكانه لم يقف على هذا الخبر المرفوع والا لما عدل عنه
الى غيره وبه يعتذر ايضا عما في شرح العدة لابن جماعة وكان بعض السلف يقول الحمد لله الخ
او غفل عنه حال التاليف او شك في كونه من المرفوع ولم يراجع الاصول والله اعلم
باب ما يقول اذا اراد صب الما او استقاه اي استقا الما فاستقا
مصدر مضاف للمفعول الضمير الراجع الى الما والفاعل محذوف اي استقا المتوضي الما قوله لما
قدمناه اي في باب ما يقول اذا لبس ثوبه من قوله يستحب التسمية في جميع الاحوال وهو يبين ان
المراد هنا البسملة جميعها وفي المجموع يمكن ان يحتج على المسالة اي التسمية اول الوضو بحديث

كلام

كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله او بذكر الله انتهى وتقدم ما نقل عن ابن عبد السلام في ذلك تفصيلا
فليكن منك ببال وفي شرح مسلم للمص ويستحب البدء بالحمد لله في جميع الاعمال ايضا باب
ما يقول على وضوئه هو بضم الواو وعند اهل الشرع استعمال الما في اعضا مخصوصة مبدوا
بنية اما بالفتح فيطلق على الما المعد للوضو وما يستعمل في الوضو وما يبقى منه في الانا
بعد الوضو وظاهر انه لا بد عليه من تقدير المضاف اي استعمال الوضو قوله في اوله اي اول
الوضو الشرعي واوله غسل الكفين فيسمي عند غسلهما لفظا ويقرنه بنية الوضو قلبا ثم يتلفظ بالنية
باللسان وقيل اول الوضو السواك والمختار الاول وعليه فالسواك بعد غسل الكفين قبل المضمضة
لكن من المقرر ان السواك يتاكد بالذكر والتسمية ذكر فيسن السواك قبلها لذلك لا لكونه من الوضو
قال ابن حجر الهيتمي وهذا ظاهر وان لم يصرحوا به انتهى ثم التسمية في الوضو سنة عين وفارق
الاكل بان القصد من التسمية فيه عود البركة على الطعام ومنع الشيطان منه وهي حاصلة بتسمية
واحد من الجماعة المجتمعين للاكل والقصد منها في الوضو عود البركة على نفس الفاعل بتكميل عبادته
وهذا لا يوجد بذكر الغير قوله اي اني في اثنائه فيقول بسم الله اوله واخره قوله كفى اي
في حصول اصل السنة قال في المجموع وهو يحصل فضيلة التسمية بلا خلاف ونقله عن جمع
قوله ثم محل كونها كمالها افضل بالنسبة لذي الحدث الاصغر اما ذو الحدث الاكبر فيقتصر
على بسم الله ويجوز زيادة الرحمن الرحيم نقله السمهودي عن شرح المهذب للمص وفي شرح العباب
لابن حجر قيل الاولى للجنب باسم الله العظيم او الحليم حتى تخرج بها عن نظم القران وحكي في
المجموع عن بعضهم ان التسمية لا تسن للجنب وهو ضعيف لان التسمية ذكر ولا تكون قرانا الا
بالقصد وحكايته وجه كراهة بسم الله الرحمن الرحيم نازع الاسنوي في ثبوتها انتهى بالمعنى
وفي حواشي ابن القاسم عن التحفة وقع السوال هل يقوم مقام البسملة الحمد لله
او ذكر الله كما في بداءة الامور فاجاب محمد الرملي بالمنع لان البداءة ورد فيها طلب البداءة
بالبسملة وبالحمد لله وبذكر الله وهذه لم يرد فيها الا طلب البسملة بقوله توضوا بسم الله اي
قايلين ذلك كما فسره به الايمة واقول لقايل ان يقول ان حديث كل امر ذي بال شامل
للوضو انتهى قلت وقد صرح المص في شرح مسلم بانه يستحب ان يحمد الله ويذكره اول كل
امر ذي بال اخذا بالحديث المذكور وقد سبق نقل عبارته فيما يقول عند لبس ثوبه قوله فان
تركها حتى فرغ فلا ياتي بها لفوات محلها قال في شرح الروض والظاهر انه ياتي بها بعد
فراغ الاكل ليتقايا الشيطان ما اكله انتهى ونظر فيه في الامداد بان القصد بالتسمية
التبرك وتقايا الشيطان امر زايد على ذلك على انه قيل ليس المراد حقيقة ثم رايت حديثا في
الاوسط للطبراني ولفظه من نسي ان يذكر الله في اول طعامه فليذكر الله في اخره وهو يويد ما
قاله الشيخ وان كان في سنده ضعف لكنه مقيد بحال النسيان انتهى ولك ان تقول
يحتمل ان يكون المراد من النسيان في الخبر الترك كما في قوله تعالى اتتك اياتنا فنسيتها
او نبقيه على ظاهره من مقابل العمد ويكون خرج مخرج الغالب من انه للمبسمل عادة غالبة
لا يترك الذكر عند الطعام الا نسيانا فلا مفهوم له ويويد ذلك ان الاتيان بها اثناء
الاكل لمن تركها اوله مقيد بالنسيان رواه ابو داود وغيره اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله

Copyright King Saud University